Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١ - العشق عند « مصطفى صادق الرافعى » :

(من هـــو العـاشـــــق ؟)

* يقول « مصطفى صادق الرافعى » : (١٨٨٠ - ١٩٣٧) :

- « لو سـألتنى « من هو العاشـق ؟ » لأجبتك إنه لن يكون عاشـقاً إلا من أحس أنه قُذفَ به فى الابتسامات والنظرات بمرة واحدة إلى مهبط السموات ، فيشعَر أن نعيمه أهنأ من نعيم الأرض ، وأن عذابه أشد من عذابها ، وكأنه - إذ يتنعم - لم يُصبْ أسباب النعيم .. بل أسباب الخلود فى الجنة ، وإذ يتألم ، لم يجد مادة الألم ؛ بل مادة نارية خالدة على قلبه .

« كذلك .. لا يبدأ الحب إلا من آخر الدنيا ، فهو - دائماً - على طرفها ، ولو نصب ميزان الآخرة لعاشق من العشاق المتيمين ، ووضعت كُرة الأرض - بكنوزها وممالكها - فى كفة منه .. ثم وُضع حبيبه فى الكفة الأخرى ، لرجحت هذه عنده ؛ لأن فيها حبيبه وقلبه ، وبقيت الأخرى كأن لم يكن فيها شيء ، وإن كان فيها المشرق والمغرب ! .

« وأعجب من هذا .. أننا نجد - من الزهاد والمتنسكين - من يقطع دهره كله متعبداً ، منصرفاً عن الدنيا إلى ما بعدها ، جاعلاً لسان حواسه الأرضية [1] دائماً سماوى اللغة ، ثم لا يجد - مع هذا النسك وهذه الروحانية - من يقول إنه كالملائكة .. على حين أن الكلمة الأولى التى يقولها العاشق فى وصف حبيبه ساعة يمس قلبه : إنه مَلَك ، وإنه من السماء ، وإنه قانون من قوانين القدر ، وإنه الوجود كله مختصراً فى نفس إنسانية ، والطبيعة كلها ممثلة فى ذات لذات أخرى ، وإنه مظهر من مظاهر التقديس ، لا تحيط به إلا معانى الجلال والعبادة .. فلا يزال القلب يركع أمامه ويسجد » !!

* * *

(١) كناية عن الرغبات والشهوات ؛ لأنها هى نطق الحواس ولغتها .